

# تفسير القرطبي {سورة النساء} 61{{ 971}} فضيلة الشيخ

## عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء وجننا بك على هؤلاء شهيدا - 00:00:00

يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض الحمد لله الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:00:39

والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه هنا ويقول له جل وعلا فكيف اذا جننا من كل امة بشهيد - 00:01:14

وجننا بك على هؤلاء شهيدا يعني كيف الحال كيف القضية؟ كيف الصعوبة؟ كيف الكرامة؟ كيف العقوبة كيف يسأل بها عن الاحوال تقول كيف حالك لكن من او ماء يرسل بها عن الذات من زيد - 00:01:39

لكن كيف حال زيد يعني ما الحال الذي هو عليها؟ على علم على صحة كيف اذا جننا كيف القضية؟ كيف الكرامة؟ كيف العقوبة؟ كيف الهول اذا جننا اذا جاء الله - 00:02:09

لكل امة بشهيد منها كل امة يأتي رسولها يشهد عليها هؤلاء اطاعوني هؤلاء كذبوني هؤلاء اطاع منهم فلان وفلان وجننا بك يا محمد صلى الله عليك وسلم على هؤلاء الشهيدة - 00:02:31

انت تشهد على الامم انها صدقت او كذبت او تشهد على شهادة امتك انها تشهد ان الرسل بلغت اقوامها ولذلك الله قال كنتم خير امة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة - 00:02:56

وسطا اي خيارا لكن هذه الوسطية وهذه الخيرية لا تكون الا بالالتزام بما يكون به الوسطية والخيرية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وفي مسلم طرف منه - 00:03:26

قال له اقرأ علي القرآن. قال هذا لعبدالله بن مسعود قال له اقرأ عليك يا رسول الله وعليك انزل قال اريد ان من غيري فقرا ابن مسعود رضي الله عنه - 00:03:52

للاول سورة النساء واستمر في القراءة حتى وصل الى هذه الاية وقال له حسبك الان فاذا هو النبي صلى الله عليه وسلم عيناه تذرفان يعني عيناه تذرفان يعني بكى من شدة هذا الموقف - 00:04:18

فكيف يكون اذا جننا من كل امة بشهيد وجننا بك على هؤلاء جميعا شهيدا يومئذ يود الذين كفروا لو تتسوى لو تتسوى كل ثلاثة قراءات سبعة لو تسوء وما بتاء ابتدئ قد يقتصر فيه علته. لواء اصلها تتسوى - 00:04:46

لو تسوى مبني للمجهول يومئذ يوم ذلك اليوم ويوم ذلك الوقت يتمنى الذين كفروا لو تفتح الارض ويدخل فيها وايش وتتسوى عليهم او يود الذين كفروا لو كانوا ما بعثوا بقوا داخل الارض - 00:05:24

او يود الذين كفروا لما رأوا البهائم لما اقتصر لبعضهم من بعض وقال لهم ربهم كونوا ترابا ان يكونوا ترابا. بهم الارض ويكون هم الارض سواء والاسلوب يدل على خطورة الموقف. وعلى ان الكافر في هذا الوقت يتمناه ان لا يكون - 00:05:56

ولا يكتمون الله حديثا ولا يكتمون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا امنوا به او لا يكتمون ما قالوا من تكذيبهم لكفرهم في

قولهم والله ربنا ما كنا مشركين - 00:06:24

فقال الله للجوارح انطقي وقالت جوارحهم انتم كذبتكم وكنتم مشركين ويتمنوا ان لو لم يكونوا ما كذبوا وهذه الاية وخايف وتنبه

المسلم انه يأخذ من نفسه لنفسه قبل ان يفوت عليه الاوان - 00:06:50

فكيف اذا جننا فكيف يكون الامر والحال اذا جننا من كل امة بشهيد يأتي النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان.

ويأتي النبي وليس معه احد كل رسول يأتي يشهد على امته - 00:07:24

طيب يقول للرسول من يشهد لكم يقول تشهد لنا امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول كيف تشهد علينا امة النبي صلى الله عليه وسلم

وهم جاءوا بعدنا يقول نعم - 00:07:47

رسولنا صادق وقال ان الرسل وصلت وان اممها كذبت ورسولنا لا ينطق عن الهوى ونحن نشهد على ان هذا صحيح ويأتي النبي صلى

الله عليه وسلم ويقول صدقة امتي اذا - 00:08:02

فكيف الحال اذا جننا من كل امتي رسول يشهد عليها وجننا بك يا نبيي على هؤلاء الخلق من مسلم وكافر ومن جميع الخلق شهيدا.

كل انسان خلاص ويشهد عليه جلده - 00:08:21

ويشهد عليه كتابه اذا لا مفر ولا منجي الا الصدق نحن الان لا زلنا في الدنيا ولا زلنا في فسحة فكل واحد منا يأخذ من نفسه لنفسه

قبل ان يفوت الاوان - 00:08:43

لانه اذا لم يتنبه الانسان قبل الموت اذا مات ما يسمح له بالرجوع ويعمل ولذلك اهل النار ما لا يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا

ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون - 00:09:09

لماذا انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريا شريحة من المجتمع اذا

رأت المتدين يقول جاكم المطوع مسكين ما هو فاهم مسكين تيس - 00:09:36

لا يفهم فاتخذتموهم سخرية شوف مسكين مشيتو وين رايح انت؟ رايح المسجد تريد الجنة يسخر من المتقي فاتخذتموهم سخريا

حتى ايش حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم اضحكوا لان المسلم خايف - 00:09:59

المسلم لاحظ المسلم مشغول المسلم مهموم لا يدري هل هو في جنة او في نار فهو المتقي خائف وهذا مطمئن مستريح اني جزيتهم

اليوم بما صبروا انهم الفائزون اذا لا يغتر واحد بالدنيا - 00:10:26

لا يغتر بما اعطي من المال والجاه والولد والصحة والعافية. هذه ابتلاءات هذي ابتلاءات لتبلون ولتبلونكم احسب الناس ان يتركوا ان

يقولوا امنا؟ وهم لا يفتنون ولذلك ينبغي للعقلاء ان يبادروا - 00:11:01

ان يبادروا بالتوبة وبالعمل وبالجد وبالاجتهاد وان يكونوا اصحاب مروءة وهمة المسلم يكون عنده همة كيف يقوي دينه كيف يقوي

امته كيف يترك له بصمات بعز الاسلام والمسلمين قبل ان ينتقل من هذه الدار - 00:11:27

المسلم يكون له همة ما يعيش ليأكل ويشرب وينام ويلعب نهارك يا مغرور سهول وغفلة وليك نوم والردالة لازم وتشغل او فيما

سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيف البهائم - 00:11:57

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس الرجل اذا هذا المشهد وهذا الموقف ينبغي لكل واحد منا ان يجتهد حتى

ينجو وحتى يكون من اهل الجنة وحتى يبتعد من الخزي يوم يجمع الله البشر كله - 00:12:18

ويوم يكون فيه التغابن ويوم لا تجزي نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة هذا القرآن وهذا الاخبار لكي يحترس

كل واحد منا ان يقع في الهلك - 00:12:44

اذا ينبغي لنا ان نستعد وان ننتبه وان نعمل فيما بعد الموت ولكن الشيطان والناس والمال والنفس معوقات الشيطان قال فبعزتك

لاغوينهم النفس قال الله امارة بالسوء وشياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض - 00:13:07

زخرف القول غرورا والدنيا لا نهاية لها لان المكس لا يكفيه ما له للارض والمستهلك لا يكفيه ما له للارض اذا اسعد الناس من اعطاه

ربه الكفاف واغناه بالحلال عن الحرام - 00:13:44

إذا هذه الامور معوقات عن السير الى الله ينبغي لنا ان نسير الى الله وان نعمل لاجل لاجل اعلاء كلمة الله والحقيقة اننا نود هذه الدروس المباركة ان تستمر ولكن لعلني اتوقف - [00:14:05](#)

هذه الايام الليلة عن هذه الدروس وبعد رمضان ان شاء الله لعلها تستمر ونرجو الله ان ينفع بعضنا ببعض وقبل ان نختم اود ان نشير لكم لباب الصوم وباب الاعتكاف - [00:14:24](#)

اننا نحن في شهر الصوم وبعد وفي اخره من يريد الاعتكاف يريد ان يعتكف سنقول ومن الله تعالى نستمد العون والسداد ان الصوم يتكون من ثلاث نقاط صائم ووقت مصوم فيه - [00:14:42](#)

وامور مصوم عنها اذا الصيام يتكون من ماذا؟ من ثلاثة الصائم له صفات مسلم مكلف صحيح غير مسافر وغير نفساء ولا حيض وهذا خاص بالنساء اذا هذه الامور صفات من - [00:15:01](#)

من يجب عليه الصوم اذا مسلم مكلف صحيح مقيم غير النفساء ولا اذا هذه صفة من يجب عليه الصوم فاذا كان صغيرا غير بالغ لو كان مسافرا ومريضا واراد ان يصوم - [00:15:32](#)

هذاك يكون له الاجر وليس لازم عليه والمريض والمسافر الصوم يصح منه لكن لا يجب عليه اما الكافر يجب عليه لكن لا يقبل منه الا بماذا الا بالاسلام اذا هذه الصفات من - [00:15:57](#)

المصوم فيه هو رمضان يجب ويجب الصوم من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس هذا هو الظرف اللي يصوم فيه قوموا لرؤيته وافطروا برؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين - [00:16:18](#)

وقال تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ثم قال اتموا الصيام الى الليل هذا الوقت اللي يصام فيه المصوم عنه ثلاث امور حسية وواحد معنوي - [00:16:44](#)

شهود الطعام والشراب والفرد والرابع الحرام ككل ويتحتم ترك الحرام للصائم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وكل الاعمال يدخلها الرياء الا الصوم - [00:17:08](#)

الصوم ما يقدر يدخله الرياء لانك يمكن ان تقول انا صائم وانت غير صائم تدخل البيت وتشرب وتشرب وتقول انا صائم اذا ولذلك كل عمل ابن ادم له الا الصوم - [00:17:38](#)

وذلك له باب معروف والصوم من فوائده صحة البدن وتعلم الصبر وتذكر الجوعاء تعود على حمل المشاق فيه من الفوائد ما لا يعلمها الا الله لكن بشرط ان يكون الصائم يمشي مع الصوم. ما الصائم يزيد وزنه ايام رمضان - [00:17:56](#)

ويكون دائما في النهار ينام وفي الليل يأكل ما يصلح هذا هذا الشهر هذا الشهر القرآن ينبغي ان نجتهد فيه وفيه ليلة عبادتها خير من الف شهر ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر له. ومن صامه ايمانا واحتسابا غفر له - [00:18:26](#)

كنبغي ان نجتهد فيه اذا هذه النقاط الثلاثة وهناك امور ينبغي ان يكثر المسلم فيه من العبادة ومن الخير ومن الاستغفار ومن صلة الرحم ويبتعد عن القال والقيل وعن ما لا يعنيه - [00:18:47](#)

واذا كانت عنده عادة سيئة ينبغي ان يجعل هذا الشهر سببا في تركها عنده بلايا يستعملها او عنده امور يجعل هذا الشهر سبب في ترك الانحرافات اذا هذه النقاط الثلاثة هي التي رمضان صائم ومصوم فيه - [00:19:06](#)

ومصوم عنه اما الاعتكاف هذه عبادة العلماء ذهبوا فيها الى ثلاثة مذاهب الاعتكاف المالكية شددوا في الاعتكاف وقالوا هذه عبادة متمحضة ليوم القيامة ولا يعمل فيها اي شيء من امور الدنيا - [00:19:29](#)

حتى لا يحاول الانسان ان يحفظ فيها ولا ان يتعلم علم يصلي ويصوم ويقرأ القرآن ويستغفره ويسكت او ينام ولا يخرج من المسجد الا لامر لابد له منه كحاجته الخاصة - [00:19:52](#)

اذا المالكية طرف والشافعية رحمة الله على الجميع قالوا الاعتكاف يمكن تعتكف ساعة ويمكن تعتكف بدون صوم ويمكن تشتت واجعلوا الاعتكاف امر سهل لم يلزموا فيه الصوم وقالوا يمكن ان تشتت وتخرج لبيتك وتخرج - [00:20:12](#)

وتشهد الجنائز وترجع والحنابل والشافعية رضي الله عنهم الحنابلة والاحناف توسطوا يشترط في الصيام ولم وقالوا ان تشتت يجوز

لك ان تخرج والذي يدخل في الاعتكاف ينبغي ان يلتزم به - [00:20:33](#)

لأنها عبادة ليست لازمة المسلم يدخل نفسه في عبادة ينبغي ان يقوم بها تدخل نفسك في عبادة وبعدين تسبب لنفسك ايش ؟ الضيق والحر الذي يحاول ان يعتكف ينبغي ان يقوم باللازم ويجتهد - [00:20:53](#)

ويقلل من الخلطة فيما لا فائدة فيه ويكثر من نفع الناس الحقيقة ان نحن اكرمنا الله بهذا الشهر الكريم ينبغي الا ننسى اخواننا الذين لا مال لهم نفق عليهم ولا قوة لنا ندفع عنهم فنكثر من الدعاء للمسلمين - [00:21:12](#)

ان الله تعالى ينجيهم من كيد اعدائهم وان يوحد صفوفهم ويقوي شوكتهم تقوا تماما ان الله تعالى كريم ولا يضيع اجر من احسن عملا مما اني اوصيكم بقراءة هذا الكتاب - [00:21:39](#)

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد ضمن الرب جل وعلا لمن قرأه وعمل به وتمسك به ان يصلح له دنياه واخراه - [00:21:58](#)

وضمنة لمن اعرض عنه انتم السادة دنياه واخراه وقال جل وعلا ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وقال في حقه فمن تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها لا يمكن للانسان - [00:22:14](#)

ان ينجو ويدخل الجنة الا بثمان لا يمكن هذه الدنيا يحكمها قالوا ليش على قدر ما تبذل تربح على قدر ما تنام اذا ينبغي ان نعلم ان الجنة لها ثمن - [00:22:40](#)

والعزة لها ثمن والقوة لها ثمن والتقى له ثمن والورع له ثمن كل شيء له ثمن هل رأيتم انسان تقى وهو ينظر الى الحرام هل رأيتم انسانا تقيا وهو يغتاب المسلمين - [00:23:01](#)

هل رأيتم الانسان تقى وهو يأكل الربا لا يمكن الذي يكون التقى في قلبه لابد ان يكابد الطاعات والذين جاهدوا فينا هل يمكن الانسان ان يكون عالما وهو لم يجد ذل الطلب - [00:23:19](#)

وتقرب عن الاوطان والاهل والاحبة. وتجزع الجوع والعطش والعري. بعدين ينال عز العلم هل رأيتم انسان له اولاد ولا زوجة له لا يمكن للانسان ان يأتي اولاد الا من زوجة - [00:23:35](#)

اذا كل شيء بثمانه لولا المشقة وش ايه ده! ينبغي ان نعلم طرق العزة ونسير فيها ونجتهد ونسدد ونقارب ونحسن الى جميع خلق الله نحسن الى الطيب لانه طيب ونحسن الى الباطل لازالة البطالة عنه - [00:23:53](#)

وطالما استعبد الانسان احسان فنحن نحسن الى جميع الناس. لان الذي طيب نحسن اليه لانه طيب. والذي هو غير طيب نحسن اليه لنجعله طيب لأن النفوس جبلت على حب من - [00:24:17](#)

على حب من احسن اليها اذا والحقيقة ان معكم شيء ولكن الوقت ضيق وفي الختام نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - [00:24:33](#)

والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. وكما قلت هذا اخر درس - [00:24:55](#)

في هذا الشهر ونرجو الله جل وعلا ان يجمعنا على خير في هذا المسجد المبارك وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير مسؤول. والقادر على ذلك صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن - [00:25:16](#)

خائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:25:39](#)